وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالـــى
كلية التربية للعلوم الإسلامية
قسم العقيدة والفكر الاسلامي

مكة المكرمة في التاريخ الإسلامي

بحث تقدمت به الطالبة (أسراء لطيف خليل إبراهيم) إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية وهو جزء من نيل شهادة البكالوريوس في قسم العقيدة والفكر الإسلامي

بإشراف

الأستاذ

أ. د. أحمد عبد الستار العبيدي

1446هـ 2025م

Π

[إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدىً لِلْعالَمِينَ * فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ]

ω

*(سورة آل عمران ، الآيات : 96- 97)

الإهداء

إلى .. والديَّ الكريمين اللّذين يسَّرا لي الطريق رعاهما الله ، ويسر لهما سبل الخير ، وطول العمر ، مع حسن العمل ، وختم لهما بالسعادة في الدارين ، اللهم آمين

وإلى أخواني وأخواتي الغالين على قلبي

أهدي هذه الثمرة عرفاناً بالجميل .

البـــاحثة

شكر والعرفان

الحمد لله ولا نعبد إلاّ إياه مخلصين له الدين أحمده سبحانه وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، رب السموات والأرض، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، إله الأولين والآخرين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

ولا يسعني في هذا المقام، إلا أن أتقدم بعميق الشكر، وجزيل الامتنان والاعتزاز إلى قدوتي، وأستاذي الفاضل الأستاذ (أحمد عبد الستار العبيدي)، أدامه الله ذخراً لنا وللعلم، إذ بذل كل ما بوسعه في الإحسان إلي، بالتوجيه، والإرشاد، والنصح، ومنحني من وقته الغالي، فبفضل من الله وتوجيهاته السديدة تحقق إنجاز هذا البحث وإخراجه إلى حيز الوجود، وأسأل أن يضاعف له الحسنات، وأن يجزيه على ذلك بالحسنى .

كذلك يدعوني واجب الوفاء أن أشكر أساتذة قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية في كلية التربية للعلوم الإسلامية في جامعة ديالى كافةً، كما أوجه شكري، إلى كل من قدَّم لي النصح والمشورة سواء بكلمة أو بمساعدة أو إعارة كتاب، كما اطلب العذر ممن لم أذكر اسمه ، مخافة الإطالة وأسال الله أن يلهمني الصواب والسداد لما يحبه ويرضى وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه .

ومن الله التوفيق والسداد

الباحثة

المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
.1	الآية القرآنية	ب
.2	الإهداء	ج
.3	الشكر والعرفان	د
.4	المحتويات	هـ – و
.5	المقدمة	2–1
.6	المبحث الأول / مكة المكرمة	12–2
.7	التسمية	4–2
.8	موقع وجغرافية مكة المكرمة وحدودها	5–4
.9	مناخ مكة المكرمة	5
.10	المبحث الثاني / التوسعات العمرانية للكعبة المشرفة قبل الإسلام	13–6
.11	بناء سيدنا آدم(عليه السلام) للكعبة المشرفة	6
.12	بناء سيدنا إبراهيم(عليه السلام) للعبة المشرفة	9–7
.13	بناء العمالقة وجرهم للكعبة المشرفة	10
.14	بناء قصي بن كلاب للكعبة المشرفة	12–11
.15	بناء قريش للكعبة المشرفة	13–12
.16	المبحث الثالث / بناء مكة المشرفة وعمارتها في ظل الإسلام	22–14
.17	عمارة المسجد الحرام في عهد الخلفاء الراشدين	14
.18	عمارة المسجد الحرام في عهد الخلفاء الأمويين	15
.19	عمارة المسجد الحرام في عهد الخلفاء العباسيين	17–15

.20	عمارة المسجد الحرام في عهد المماليك البحرية والجراكسة	19–17
.21	عمارة المسجد الحرام في عهد العثمانيين	21–20
.22	عمارة المسجد الحرام في عهد السعودي	22
.23	الخاتمة	24–22
.24	قائمة بأسماء المصادر والمراجع	31–25
.25	المصادر الأولية	29–25
.26	المراجع	31–29

مكة المكرمة في التاريخ الإسلامي:

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمين الذي أنزل الله تعالى القرآن على قلبه بلسان عربي مبين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد.

إن لمكة المكرمة في نفوس المسلمين مكانة بارزة، فإليها تتجه أفئدة الناس، ويقصدونها للحج والعمرة بشكل دقيق ومرسوم وفق مواقيت معينة ومحددة لأداء شعائر مفروضة، فيتجه صوبها للحج في كل عام الملايين مما جعلها تنفرد بوجود هذه الحشود الهائلة من البشر تسير في أرجائها بخشوع وطمأنينة، حيث يتجه إليها ملايين المسلمين في سائر أنحاء المعمورة خمس مرات في صلواتهم، كما أنها مهبط الوحي، ومولد سيد البشر الهادي النذير سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

فالله سبحانه وتعالى شرف مكة المكرمة فحرمها قبل خلق السموات والأرض كما ثبت ذلك عن رسول الله (ρ)، وبلغ إبراهيم عليه السلام عن الله حكمه فيها، وتحريمه إياها، فلها المكانة السامية في نفوس المسلمين؛ وقال تعالى: { وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ}[1]، ويقول سبحانه: { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدىً لِلْعالَمِينَ * فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ }[2]، وقال الله تعالى: {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالاً وَعَلى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}[3] .

---

[1] سورة البقرة، أية:125.

[2] سورة آل عمران، الأيات:96-97 .

[3] سورة الحج، الأية:27.

ومن هنا جاء البحث الذي يحمل عنوان(مكة المكرمة في التاريخ الإسلامي)، وقد تضمن هذا البحث مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وقائمة بأسماء المصادر والمراجع ، وحمل المبحث الأول عنوان (مكة المكرمة) وتضمن (التسمية، وموقع وجغرافية مكة المكرمة وحدودها، ومناخ مكة المكرمة)، وجاء المبحث الثاني والذي حمل عنوان(التوسعات العمرانية للكعبة المشرفة قبل الإسلام)، وتضمن(بناء سيدنا آدم (عليه السلام) للكعبة المشرفة، وبناء سيدنا إبراهيم للكعبة المشرفة، وبناء العمالقة وجرهم للكعبة المشرفة، وبناء قصي بن كلاب للكعبة المشرفة، وبناء قريش للكعبة المشرفة)، وجاء المبحث الثالث يحمل عنوان (بناء مكة المشرفة وعمارتها في ظل الإسلام)، وتضمن (عمارة المسجد الحرام في عهد الخلفاء الراشدين، وعمارة المسجد الحرام في عهد الخلفاء الأمويين، وعمارة المسجد الحرام في عهد الخلفاء العباسيين، وعمارة المسجد الحرام في عهد المماليك البحرية والجراكسة، وعمارة المسجد الحرام في عهد العثمانيين، وعمارة المسجد الحرام في العهد السعودي).

المبحث الأول:

مكة المكرمة:

1- التسمية:

ان لمكة المشرفة من المكانة والشرف وسمو، أن يطلق عليها اسماء كثيرة اكثر من ثلاثين اسماً، وذلك بحسب الصفات التي تناسب تلك التسمية، ولكن الشائع علي الالسنة والمعروف منها اربعة " مكة وبكة وام القري والبلد الامين " وبالأسماء الأربعة الشهيرة ورد القران الكريم بها صريحاً، قال الله تعالي {وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا}[4]، وقال عز شانه: { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدىً لِلْعالَمِينَ}[5]، وقال جل وعلا : {وَهذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ

---

[4] سورة الفتح، أية:24.

[5] سورة آل عمران، أية:96 .

وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَمَنْ حَوْلَها وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ}[6]، وقال جل جلاله: {وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (3)} [7].

واختلف في معنى تسميتها بكة بالباء، فقيل: لأنها تبك أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها، أي تدقها، والبك الدق، وقيل: لازدحام الناس بها[8]، فكلمة بكة تعني موضع البيت (أي الكعبة المشرفة)، وسميت مكة لقلة مائها، ومكة تطلق على الحرم كله[9]، ولا يخفي ان كثرة الاسماء تدل علي شرف المسمى، ولمكة اسماء كثيرة ومنها:

الكعبة: وسميت الكعبة بالكعبة: لتكعيبها وهو تدويرها[10]، البيت العتيق، فقيل: لأن الله تعالى أعتقه من الجبابرة فلم ينله جبار قط، وهناك أسماء كثيرة لمكة المشرفة[11]، لا يسع هذا البحث أن يعطي تعاريف لتلك الأسماء فاقتصرنا على المشهور منها،

---

[6] سورة الأنعام، أية: 92.

[7] سورة التين، الآيات:1-3.

[8] الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد(ت250هـ)، أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، تحقيق: علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية(القاهرة- د-ت)، ج1ص1007؛ الفارآبي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين(ت350هـ)، معجم ديوان الآدب، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، دار الشعب(القاهرة-2003م)،ج3ص15؛ابن الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي(ت370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي(بيروت-2001م)، ج9ص342.

[9] الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي(ت272هـ)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثة، د. عبد الملك عبد الله دهيش، ط2، دار خضر(بيروت-1994م)، ج2ص281؛ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي(ت321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين(بيروت-1987م)، ج1ص166؛ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني(ت395هـ)، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة(بيروت-1986م)، ج1ص816.

[10] الفاسي، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الحسني(ت832هـ)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت-2000م)، ج1ص174.

[11] الفاسي، المصدر نفسه، ج1ص174.

أما الأسماء الأخرى فهي: (العروض، والسيل، والبنية، والمعاد، وأم رحم، وأم راحم، وأم زحم، وأم صبح، وأم القرى، والبلد، والبلدة، والبلد الحرام، والرتاج، والناسة، والناشئة، وحرم الله تعالى، وبلد الله تعالى، والباسة، والناسة والبساسة، والنساسة وطيبة، والقادس، والمقدسة، وقرية النمل، ونقرة الغراب، وقرية الحمس، وصلاح – كقطام منونة– والحاطمة، وكوشي، وسبوحة، والسلام، والعذراء، ونادرة، والوادي، والحرم، والنجز، والقرية، وبكة، ومكة، والعرش، والعريش، والعروش، والحرمة) [12].

2– موقع وجغرافية مكة المكرمة وحدودها :

تقع مكة المكرمة في بلاد الحجاز غرب شبه وتحديداً على السفوح الدنيا لجبال السراة، غرب المملكة العربية السعودية، ويحدها من الغرب البحر الأحمر، ومن الشمال المدينة المنورة، ومن الشرق مدينة الرياض[13]، ومن الجنوب جبال

---

[12] ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت626هـ)، معجم البلدان، ط2، دار صادر(بيروت–1995م)، ج5ص182؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي، التيمي(ت733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، دار الكتب والوثائق القومية(القاهرة–2003م)، ج1ص313؛ ؛ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري(ت821هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: د. يوسف علي طويل، ط1، دار الفكر (دمشق–1987م)، ج4ص255؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1ص65.

[13] الرياض: وهي عاصمة المملكة العربية السعودية، والتي أقيمت على أنقاظ مدينة حجر أو(حجر اليمامة)، وهي تشمل المناطق الشرقية من شبه الجزيرة العربية، وقرب هذه المدينة وقعت معركة اليمامة(الحديقة) في زمن حروب الردة في عهد الخليفة أبو بكر الصديق. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت279هـ)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال(بيروت–1988م)، ج1ص94؛ عاتق البلادي، عاتق بن غيث بن زوير، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ط1، دار مكة(مكة المكرمة–1982م)، ج1ص312.

عسير[14]، أما من حيث خطوط الطول ودوائر العرض، فأن مدينة مكة المكرمة تقع بين دائرتي عرض21 –28° شمالاً، وخطي طول 37 –54° شرقاً، وتنقسم مكة المكرمة إلى قطاعين متميزين يضم الأول منهما: الحرم الشريف والمنطقة القديمة، التي يغلب عليها الطابع التقليدي، بينما يشمل الثاني مناطق التنمية العمرانية الحديثة، وترتفع مكة عن سطح البحر بأكثر من 300م[15]، تحِيط بها الجبال والتلال الجرداء والصخور الصلبة من كلِ جانب؛ لتشكِل حول مكة وكعبتها دائرة، ومن أضخم جبال مكة وأعظمها أبو قبيس، ويقع إلى الجهة الشرقية منها، ويطل على المسجد الحرام، ومن جبالها المعروفة (قعيقعان، وفاضح، والمحصب، وثور، والحجون، وحراء، وتفاحة، والفلق) [16].

3- مناخ مكة المكرمة:

أما مناخ مكة وجوها فهو حار جاف، تتفاوت درجة حرارتها بين 18° درجة في شهور الشتاء وبين 30° درجة إلى ما يزيد على 40° درجة في شهور الصيف، إذ ترتفع درجة الحرارة فيها ارتفاعاً شديداً، وتكون الرياح دافئة؛ لوقوعها ضمن المنطقة المدارية الشمالية، ولتأثيرات مناخ البحر المتوسط والمناخ الموسمي الانتقالي وتأثير البحر الأحمر على مناخها نسبيا، ورياحها في الشتاء شمالية غربية، وفي الصيف شمالية شرقية جافة[17].

---

[14] سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة(الاسكندرية– د–ت)، ص297؛ السباعي، أحمد، تاريخ مكة(دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران)، مطبوعات نادي مكة الثقافي(مكة المكرمة–1984)، ص4.

[15] عبد الغني، محمد، تريخ مكة المكرمة قديماً وحديثاً، مطابع الرشيد(المدينة المنورة–2001م)، ص6.

[16] الشامي، صلاح الدين، وزين الدين عبدالمقصود، جغرافية العالم، منشاة المعارف(الإسكندرية– 1974م)، ص12.

[17] سالم، المرجع السابق، ص297؛ السباعي، المرجع السابق، ص15.

المبحث الثاني:

التوسعات العمرانية للكعبة المشرفة قبل الإسلام:

إن الله سبحانه وتعالى بعث ملائكته فقال لهم: ابنوا لي بيتاً في الأرض مثل البيت المعمور الذي في السماء تحت العرش وتطوف حوله الملائكة فأمر الله سبحانه من في الأرض من خلقه أن يطوفوا بالبيت كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور[18] .

1- بناء سيدنا آدم (عليه السلام) للكعبة المشرفة:

لما أهبط الله آدم(عليه السلام) إلى الأرض من الجنة كان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض وبعد هبوطه إلى الأرض فقال: يا رب مالي لا أسمع أصوات الملائكة ولا أحسهم ؟ قال: خطيئتك يا آدم ولكن اذهب فابن لي بيتاً فطف به واذكرني حوله كنحو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي، فأقبل آدم (عليه السلام) في المسير حتى انتهى إلى مكة فبنى البيت الحرام وأن جبريل عليه السلام ضرب بجناحه الأرض فأبرز عن أساس ثابت على الأرض السفلى فقذفت فيه الملائكة من الصخر ما لا يطيق حمل الصخرة منها ثلاثون رجلاً وأنه بناه من خمسة جبال من (لبنان، وطور زيتا، وطور سيناء، والجودي، وحراء) حتى استوى على وجه الأرض، فكان أول من أسس البيت وصلى فيه وطاف به آدم (عليه السلام)[19].

---

[18] الأزرقي، أخبار مكة، ص34؛ فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي(ت606هـ)، مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)، ط3، دار إحياء التراث العربي(بيروت-2000م)، ج19ص104؛ القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري(ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب(الرياض-2003م)، ج2ص121.

[19] الأزرقي، المصدر نفسه، ص36-37؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2ص121.

2- بناء سيدنا إبراهيم عليه السلام للكعبة المشرفة:

قال تعالى: { وَعَهِدْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ}[20]، وقال تعالى: { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْماعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }[21]، وقال تعالى: { وَإِذْ بَوَّأْنا لِإِبْراهِيمَ مَكانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ}[22]، ومن هذا يتضح أن بناء سيدنا إبراهيم (عليه السلام) للكعبة المشرفة، أن إبراهيم (عليه السلام) الذي هاجر إلى مكة المكرمة ترافقه زوجته هاجر وولده إسماعيل؛ حيث أسكنهما عند بيت الله الحرام أو الكعبة التي اشترك مع ابنه إسماعيل في بنائها؛ ليُصبِح من يومئذ أول مسجد عرف في تاريخ البشرية، وهو البقعة نفسها التي انفجرت منها عين زمزم؛ ليحيي الله بها من جديد هذه البقاع المقدسة ولتهوي أفئدة من الناس إليها من كل المعمورة[23]؛ استجابة من الله سبحانه وتعالى لدعاء إبراهيم (عليه السلام) والذي سأل ربه عز وجل قائلاً: {رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ}[24]، إذ يخاطب سيدنا إبراهيم(عليه السلام) أبنه فيقول: يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر، قال: فاصنع ما أمر ربك، قال: وتعينني؟، قال: وأعينك، قال: فإن الله أمرني أن أبني ههنا بيتاً وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها، فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة،

---

[20] سورة البقرة، أية:125.

[21] سورة البقرة، أية:127.

[22] سورة الحج، أية:26.

[23] ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبو الكرم محمد الشيباني(ت630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط1، دار الكتاب العربي(بيروت-1997م)، ج1ص93؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، الدمشقي(ت774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي(بيروت-1988م)، ج1ص178.

[24] سورة إبراهيم، أية:37.

فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان: ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم " [25]، كما تشير الروايات التاريخية في هذا المجال تؤكد بناء سيدنا إبراهيم (عليه السلام) للبيت الحرام فوق القواعد التي دله الخالق عليها، أما عن شكل البيت وأطواله كما بناه سيدنا إبراهيم (عليه السلام) فقد ورد عن عائشة(رضي الله عنها) قالت قال لي: رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت البيت ثم لبنيته على أساس إبراهيم (عليه السلام) فإن قريشاً استقصرت بناءه وجعلت له خلفا)) [26]، وفي رواية أخرى عن عائشة(رضي الله عنها) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((لها يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به أساس إبراهيم)) [27]، ويروى إن الخليل (عليه السلام) لما بنى البيت جعل طوله في السماء تسعة أذرع "5 أمتار"، وجعل طوله في الأرض من قبل وجه البيت الشريف من الحجر الأسود إلى الركن الشامي اثنين وثلاثين ذراعا "18 متر"، وجعل عرضه من قبل الميزاب من الركن الشامي إلى الركن الغربي اثنين وعشرين ذراعا "13 متر"، وجعل طوله في الأرض من جانب ظهر البيت الشريف من الركن الغربي المذكور إلى الركن اليماني إحدى وثلاثين ذراعا "18 متر"، وطول عرضه في الأرض من الركن اليماني إلى الحجر الأسود عشرين ذراعا "11.5 متر"، وحفر إبراهيم (عليه السلام) في بطن البيت على يمين من دخله حفرة لتكون خزانة للبيت يوضع فيها ما يهدى إلى البيت[28]، وذكر تقي الدين الفاسي في مناسكه شيئا من

---

[25] سورة البقرة، أية:127.

[26] الأزرقي، أخبار مكة، ص64-65؛ البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم(ت256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ط1، دار الشعب(القاهرة-1987م)، رقم الحديث1585.

[27] الأزرقي، أخبار مكة، ص64-65؛ البخاري، الجامع المسند الصحيح، رقم الحديث1586.

[28] الأزرقي، أخبار مكة، ص64-65؛ ابن الضياء، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد المكي(ت854هـ)، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق: علاء إبراهيم، وأيمن نصر، ط2، دار الكتب العلمية(بيروت-2004م)،ج1ص39.

خبر بناء إبراهيم عليه السلام للكعبة فقال: "وكان صفة بناء إبراهيم عليه السلام للبيت أنه كان مدورا من ورائه وكان له ركنان وهما اليمنيان فجعلت قريش حين بنوه أربعة أركان"[29]، وقال أيضاً: عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: "أما والله ما بنياه بقصة ولا مدر ولا كان معهما من الأموال الأعوان ما يسقفانه ولكنهما أعلياه وطافا به"[30]، وكما تشير الأحاديث والروايات المختلفة أن سيدنا إبراهيم (عليه السلام) لما بنى البيت جعل له ركنين أحدهما ركن الحجر الأسود والآخر الركن اليماني وفى الجهة المقابلة جعله على شكل نصف دائرة بما يشبه الحجر الموجود الآن وكان الجدار ممتدا لمسافة ستة أذرع تقريبا داخل الحجر ولم يكن للكعبة سقف وكان لها بابان لا يغلقان من واجهة الكعبة ومن ظهرها ولم يكونا مرتفعين عن الأرض[31]، وكان يكفي سيدنا إبراهيم(عليه السلام) أن يبني البيت بارتفاع ما تطوله يداه ويكون قد أدى ما عليه من تكليف الله له ولكن انظروا إلى عشق التكليف الإلهي لقد احتال إبراهيم (عليه السلام) بعقله وابتكر فكرة لتكون له قدرة فوق المقدور عليه وأتى بحجر ووقف عليه ليرتفع بالبناء أكثر ولو لم يكن ابنه إسماعيل (عليه السلام) فتى صغيراً لأتى بحجر ووضعه فوق الحجر، ولكن لأن إسماعيل (عليه السلام)كان لا يزال صغيراً وليس في قدرته أن يناول أباه الأحجار للبناء بأكثر من هذا فقد ارتفع إبراهيم (غليه السلام) ببناء الكعبة إلى هذا القدر وبأكثر ما طلب منه بما تطوله ذراعاه[32].

---

[29] شفاء الغرام، ج1ص127.

[30] الفاسي، المصدر نفسه،ج1ص127.

[31] الفاسي، المصدر نفسه، ج1ص285.

[32] الفاسي، المصدر نفسه، ص285.

3- بناء العمالقة[33] وجرهم[34] للكعبة المشرفة:

ومن المعروف أن العمالقة وجرهم سكنا مكة فى آن واحد وكانت بينهما حروب فكانت الغلبة أولاً للعمالقة فبنت الكعبة المعظمة ثم لما صارت الغلبة ثانياً لجرهم بنت الكعبة المعظمة بعد ذلك أيضاً[35].

---

[33] العمالقة: من العرب العاربة البائدة، ينتسبون إلى عملاق بن لاوذ بن أرم بن سام بن نوح(عليه السلام)، ومنهم من سكن الحرم وتهامة، ومنهم من سار إلى المشرق، ومنهم من ذهب إلى مصر والمغرب. القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأنباري، ط2، دار الكتاب اللبناني(بيروت-1980م)، ج1ص149؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1ص456 .

[34] جرهم: وهو مختلف في نسبهم بين المؤرخين، منهم من نسبهم إلى جرهم بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح، ومنهم من نسبهم إلى جرهم بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح(عليه السلام)، وهم من العرب البائدة، رحلوا من اليمن وسكنوا مكة، ثم غلبوا عليها وحكموها، ثم نازعتم عليها خزاعة وطردتم منها. البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، ط1، دار الفكر(بيروت- 1996م)، ج1ص8؛ ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى(ت685هـ)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى(الأردن- د-ت)، ج1ص69؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود(ت732هـ)، المختصر في أخبار البشر، ط1، المطبعة الحسينية المصرية(القاهرة- د-ت)، ج1ص99.

[35] الأزرقي، أخبار مكة، ص62.

4- بناء قصى بن كلاب[36] للكعبة المشرفة:

جدد قصى بن كلاب في بناء البيت وجمع نفقته ثم هدمه وبناه بنياناً لم يبن أحداً ممن بناه مثله، فبناها وسقفها بخشب الدوم الجيد وبجريد النخيل وبناها على خمسة وعشرين ذراعا" 14 متر [37]،أن الكعبة الشريفة لما بناها سيدنا إبراهيم عليه السلام لم يكن حولها دار ولا جدار، واستمرت كذلك في أيام العمالقة وجرهم وخزاعة لا يستطيع أحد أن يبني بمكة داراً ولا جداراً؛ احتراماً للكعبة الشريفة، فلما آل أمر البيت إلى قصي ابن كلاب واستولى على مفتاح الكعبة، جمع قصي قومه وأمرهم أن يبنوا بمكة حول الكعبة الشريفة بيوتاً من جهاتها الأربع، وكانوا يعظّمون الكعبة أن يبنوا حولها بيوتاً أو يدخلوا مكة على جنابة، وكانوا يقيمون بها نهاراً فإذا أمسوا

---

[36] قصي بن كلاب: وهو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو أجداد النبي، وأسمه (زيد)، وغلب عليه لقب قصي فسمي به، وقام بجمع قريش وأسكنهم قرب البيت وحوله، واستطاع من التغلب على خزاعة وأخراجها من مكة المكرمة، وأصبح له السيادة المطلقة في إدارة شؤون مكة المكرمة. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي(ت463هـ)، الإنباه على قبائل الرواة، تحقيق: إبراهيم الأنباري، ط1، دار الكتاب العربي(بيروت-1985م)، ج1ص46؛ ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي(ت808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط2، دار الفكر(بيروت- 1988م)، ج2ص399؛ العليمي، مجير الدين أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن(ت 928هـ)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس(الأردن- د-ت)، ج1ص174.

[37] الفاسي، شفاء الغرام، ص361.

خرجوا إلى الحل[38]، فقال لهم قصي: إن سكنتم حول البيت هابتكم الناس ولم تستحل قتالكم والهجوم عليكم، وبدأ هو وبنى دار الندوة في الجانب الشامي[39].

5- بناء قريش للكعبة المشرفة:

تشير الروايات التاريخية أن امرأة قامت بإشعال نار في الكعبة المشرفة فطارت شرارة من مجمرها في ثياب الكعبة فاحترقت فتشاورت قريش في هدمها وهابوه فقال الوليد بن المغيرة[40]: "إن الله لا يهلك من يريد الإصلاح" فارتقى على ظهر البيت ومعه العباس بن عبد المطلب[41] فقال: اللهم لا نريد إلا الإصلاح ثم هدم فلما رأوه

---

[38] الغازي، عبد الله بن محمد المكي(ت1365هـ)، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط1، مكتبة الأسدي(مكة المكرمة-2000م)، ج1ص663.

[39] الغازي، المصدر نفسه، ج1ص664.

[40] الوليد بن المغيرة: وهو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب، يكنى أبو عبد شمس، ويلقب بالوحيد، ويلقب بالعدل، كان من أشد كفار قريش معادي إلى الإسلام، وهو أحد المستهزئين بالإسلام، وكان ذو مال وفير وسيادة في قريش، وكانت قريش تكسوا الكعبة المشرفة عام، والوليد يكسوها وحده عام أخر، وتوفى بعد الهجرة النبوية المباركة بثلاثة أشهر. البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، ج1ص133-134؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي(ت1396هـ)، الأعلام، ط15، دار العلم للملايين(دمشق-2002م)، ج8ص123.

[41] العباس بن عبد المطلب: وهو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، يكنى أبو الفضل، وهو الجد الأعلى للخلفاء العباسيين، ولد قبل حادثة عام الفيل بثلاث سنين، وكانت له السقاية، وعمارة المسجد الحرام وزمزم، ودفعها له النبي يوم فتح مكة، وكان محسناً لقومه، سديد الرأي، واسع العقل، وكان محباً إلى عتق العبيد، وقد حضر بيعة العقبة الثانية مع النبي فعقد له على الأنصار فقام بذلك الأمر، وأسلم قبل الفتح وأخفى إسلامه، وشهد فتح مكة، وغزوة حنين، وتوفى في خلافة عثمان بن عفان، وله من العمر 89 سنة. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت276هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب(القاهرة -1992م)، ج1ص121؛ القلقشندي، نهاية الأرب، ج1ص143؛ الزركلي، الأعلام، ج3ص262.

سالماً تابعوه في الهدم[42]، لما أرادت قريش تبني البيت الحرام وتعيد تجديده، فأقبلت سفينة من الروم حتى إذا كانوا قريباً من جدة انكسرت فخرجت قريش لتأخذ خشبها فوجدوا الرومي الذي فيها نجاراً فقدموا به وبالخشب ليبنوا البيت[43]، ولما أرادت قريش البناء طلبوا من الرومي النجار أن يبنى معهم الكعبة المشرفة، وحتى لا يختلفوا قسموا البناء على بطون قريش، وأخذوا ينقلون الحجارة من الجبال المحيطة بها، ولما وصل البناء لمكان الحجر الأسود اختلفت بطون قريش فيمن يضع الحجر الأسود في مكانه، واتفقوا في أول من يدخل عليهم المسجد يقضي بينهم، فكان أول من دخل عليهم رسول الله فلما رأوه قالوا: هذا الأمين رضيناه حكماً، فلما علم منهم الخبر قال: " هلم ثوبا " فأتى به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده الشريفة ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعاً، فعملوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه بيده الشريفة ثم بنى عليه، وهكذا أراد الله لركن بيته الكريم أن يكون وضعه وبناؤه على يده الشريفة [44].

وقد تم بناء قريش للكعبة المعظمة، وكان ارتفاعها من الأرض إلى أعلاها 18 ذراعا "10 متر"، وجعلوا بابها مرتفعاً وجعلوا لها سقفاً مسطحاً وجعلوا له ست دعائم فى صفين كل صف ثلاث دعائم وجعلوا ميزابها يسكب في الحجر وجعلوا لها سلماً من خشب في داخلها في الركن الشمالي للصعود إلى سطحها وقصروا في طولها ناحية الحجر وبذلك زادت مسافة الحجر [45].

---

[42] باسلامة، حسين بن عبد الله بن محمد، تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدنتها، تعليق: يوسف بن علي بن رابع الثقفي، دار الملك عبد العزيز (المملكة العربية السعودية- 1999م)، ص89.

[43] باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة، ص89.

[44] ابن الضياء، تاريخ مكة المشرفة، ج1ص98.

[45] ابن الضياء، تاريخ مكة المشرفة، ج1ص99؛ باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة، ص93-94.

المبحث الثالث:

بناء مكة المشرفة وعمارتها في ظل الإسلام:

1- عمارة المسجد الحرام في عهد الخلفاء الراشدين:

جعلوا قريش بين كل دارين من دورهم مسلكاً (أي شارعاً) فيه باب يسلك منه إلى بيت الله تعالى، ثم لما ظهر الإسلام وكثر المسلمون استمر الحال على ذلك الوضع في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - وزمان خليفته أبي بكر الصديق[46]، ولما ظهور الإسلام وتكاثر المسلمون في زمن أمير المؤمنين عمر الفاروق، فرأى أن يزيد في المسجد الحرام، فأول زيادة زيدت في المسجد الحرام زيادته رضي الله عنه، فاشترى رضي الله عنه دورا حول المسجد وهدمها وأدخلها في المسجد، وبقيت دورا احتيج إلى إدخالها في المسجد وأبى أصحابها من بيعها، فقال لهم عمر: أنتم نزلتم بفناء الكعبة وبنيتم دورا، ولا تملكون فناء الكعبة، وما نزلت الكعبة في سوحكم وفنائكم، فقومت الدار ووضع ثمنها في جوف الكعبة، ثم هدمت وأدخلت في المسجد، ثم طلب أصحابها الثمن فسلم إليهم ذلك، وأمر ببناء جدار قصير أحاط بالمسجد وكان أرتفاع هذا الجدار دون القامة، ووعت فوق هذا الجدار المصابيح، وجعل فيه أبوابا كما كانت بين الدور قبل أن تهدم، جعلها في محاذاة الأبواب السابقة[47]، فلما كثر الناس في زمان أمير المؤمنين عثمان بن عفان أمر بتوسيع المسجد، واشترى دورا حول المسجد، هدمها وأدخلها في المسجد، وأبى جماعة عن بيع دورهم، ففعل كما فعل عمر بن الخطاب، وهدم دورهم وأدخلها في المسجد، فضج أصحاب الدور وصاحوا، فدعاهم وقال: إنما جرأكم علي حلمي عليكم، ألم يفعل ذلك بكم عمر فما ضج به أحد ولا صاح عليه، وقد احتذيت حذوه فضجرتم مني وصحتم علي، ثم أمر بهم إلى الحبس، ثم عفى عنهم[48].

---

[46] ابن الضياء، تاريخ مكة المشرفة، ج1ص151؛ الغازي، إفادة الأنام، ج1ص665.

[47] الفاسي، شفاء الغرام، ج1ص296.

[48] الفاكهي، أخبار مكة، ج2ص158.

2- عمارة المسجد الحرام في العهد الخلفاء الأمويين:

قام عبد الملك بن مروان بعمارة المسجد الحرام، ولم يزد فيه ولكنه رفع جدرانه وسقفه بالساج وعمره عمارة حسنة، وجعل في رؤوس الأساطين[49] خمسين مثقال من الذهب في رأس كل اسطوانة[50].

في عهد الوليد بن عبد الملك بن مروان قام بعمارة المسجد الحرام وكان إذا عمل المساجد زخرفها فنقض عمل عبد الملك وعمل عملاً محكماً، وهو أول من نقل إليه الأساطين الرخام وسقفه بالساج المزخرف، وعلى رؤوس الأساطين الذهب على صفائح الشبه من الصفر، وأزر المسجد بالرخام من داخله وجعل في وجه الطيقان في أعلاه الفسيفساء، وهو أول من عمله في المسجد الحرام وجعل للمسجد شرافات[51].

3- عمارة المسجد الحرام في العهد الخلفاء العباسيين:

أ- في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور:

لم يعمر المسجد الحرام بعد الوليد بن عبد الملك أحد من الخلفاء ولم يزد فيه شيئاً حتى كان أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين، فزاد من جانبه الشامي وجانبه الغربي، وحدثت هذه الزيادة سنة(137هـ)، فاشترى من الناس دورهم الملاصقة بالمسجد من أسفله حتى وضعه على منتهاه اليوم وقد أنتهى من العمل سنة(140هـ)[52].

---

[49] الأساطين: وهي كلمة جمع لمفردة أسطوانة. الحميري، نشوان بن سعيد بن سعد(ت573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري وأخرون، ط1، دار الفكر المعاصر(بيروت-1999م)، ج5ص3072.

[50] الفاسي، شفاء الغرام، ج1ص297.

[51] ابن الضياء، تاريخ مكة المشرفة، ج1ص111؛ الكردي، محمد طاهر المكي، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ط1، مكتبة النهضة الحديثة(مكة المكرمة-2000م)، ج4ص462.

[52] الفاسي، شفاء الغرام، ج1ص297.

ب- في عهد الخليفة محمد المهدي:

زاد المهدي في عمارة المسجد الحرام مرتين، المرة الأولى في سنة(161هـ)، عندما حج المهدي فجرد الكعبة مما كان عليها من الثياب، وأمر بعمارة المسجد الحرام وأمر أن يزاد في أعلاه، واشترى ما كان في ذلك الموضع من الدور وأمر بأساطين الرخام فنقلت في السفن من الشام حتى أنزلت بجدة ثم جرت على العجل من جدة إلى مكة وجعلت أساطين، ولما وضعها حفر لها أرباضاً على كل صف من الأساطين جداراً مستقيماً[53].

أما الزيادة في المرة الثانية كانت في سنة(167هـ)، ولما بنى المهدي المسجد الحرام وزاد الزيادة الأولى اتسع أعلاه وأسفله وشقه الذي يلي دار الندوة، وضاق شقه اليماني الذي يلي الصفا فكانت الكعبة في شق المسجد، ورأى المهدي أن يكون المسجد في وسطه، فهدموا الدور، وبنوا المسجد ومضوا في بنائه بأساطين الرخام وسقفه بالساج المذهب المنقوش حتى توفي المهدي سنة (169هـ)، وقد انتهى إلى آخر منتهى أساطين الرخام من أسفل المسجد، فاستخلف موسى أمير المؤمنين فبادروا اليوم بإتمام المسجد وأسرعوا في ذلك، وبنوا أساطينه بحجارة ثم طليت بالجص وعمل سقفه عملاً دون عمل المهدي في الإحكام والحسن[54].

ج- في عهد الخلفاء المعتمد على الله و المعتضد بالله:

وقع في المسجد الحرام في أيام المعتمد على الله سنة (271هـ) بعض التصدع في جدران المسجد الحرام من الجانب الغربي، وكان بقربه دار فسقطت تلك الدار على سطح المسجد الحرام، فانكسرت أخشابه وانهدمت أسطوانتان من أساطين المسجد الشريف، ومات تحت ذلك عشرة أنفس من خيار الناس، ولما علم الخليفة المعتمد أمر بعمارة ما تهدم من المسجد الشريف، وجهز إليه مالاً بسبب ذلك، فشرع في عمارته وجدد له سقفاً من خشب الساج ونقشه بالألوان المزخرفة، وأقام الأسطوانتين الساقطتين وبنى عقودهما وركب السقف[55]، وقع في أيام المعتضد من

---

[53] الفاكهي، أخبار مكة، ج2ص165؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1ص297.

[54] الفاكهي، أخبار مكة، ج2ص165؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1ص297.

[55] الغازي، إفادة الأنام، ج1ص678؛ الكردي، التاريخ القويم، ج4ص446.

عمارة المسجد الحرام زيادة دار الندوة وإدخالها في المسجد الشريف من الجانب الشامي[56].

4- عمارة المسجد الحرام في عهد المماليك البحرية[57] والجراكسة[58]:

تم الاهتمام بعمارة المسجد الحرام وعمارته، من قبل السلاطين البحرية والجراكسة على حد سواء، ففي عهد السلطان الأشرف شعبان[59] ملك مصر والذي بنى منارة

---

[56] الكردي، التاريخ القويم، ج2ص72.

[57] البحرية: وهي دولة المماليك البحرية في مصر والشام وأمتد حكمهم من سنة(648-792هـ)، وهم جلبهم السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب، وأسكنهم في جزيرة الروضة في وسط النيل، ولذلك تسموا بالمماليك البحرية لأنهم في هذه الجزيرة في وسط النيل. المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني(ت845هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت- 1997م)، ج1ص441؛ الصلابي، علي محمد محمد، السلطان سيف الدين قطز ومعركة عين جالوت، ط1، مؤسسة أقرأ للنشر والتوزيع والترجمة(مصر-2009م)، ج1ص24، 26.

[58] الجراكسة: ويطلق عليها عدة تسميات تسمى الجراكسة، والشراكسة، والمماليك البرجية، أصلهم شراكسة، من بلاد الكرج (جورجيا حالياً)، واشتراهم السلطان قلاوون لتثبيت الحكم في ذريته، وأطلق عليهم المماليك البرجية، لأن طائفة منهم سكنت في أبراج القلعة في القاهرة، ويطلق عليهم الجراكسة لأن أصولهم من البلاد الكرج، وفي سنة (792هـ) خلع الصالح حاجي وعين السلطان برقوق فانتقلت السلطة من المماليك البحرية إلى المماليك البرجية. ابن المبرد، جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد الصالحي(ت909هـ)، محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تحقيق: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية(المملكة العربية السعودية-2000م)، ج1ص17؛ العسيري، أحمد معمور، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية(الرياض-1996م)، ج1ص270.

[59] الأشرف شعبان: وهو شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون، أحد السلاطين المماليك البحرية، ولد سنة(754هـ)، وتولى السلطنة سنة(764هـ) بعد قتل ابن عمه السلطان محمد بن حاجي، وفي عهده تعرضت البلاد إلى هجوم من قبل الافرنج صاحب قبرص، وأخذ بالقتل والسبي ونهب الأموال وتخريب البلاد، فعزم السلطان على قتال هذا الفرجي وخروجه من مصر، فعارضه أحد مماليكه يدعى(بليغا)، فسجنه السلطان ثم قتله، فاضطرب أمر الجيش ثم استقرت

باب الوداع حينما سقطت، فجدد عمارتها سنة(771هـ)، وفي عهد السلطان فرج بن برقوق[60] تعرض المسجد الحرام إلى حريق شمل الأسقف الجانب الغربي والشمالي من الحرم الشريف، وتم عمارته سنة(807هـ)، وفي عهد الملك الأشرف برسباي[61]

له الأمور، ثم تأمر عليه مماليكه فقتله سنة(778هـ). ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الظاهري(ت874هـ)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب(مصر- د-ت)، ج6ص233؛ الزركلي، الأعلام، ج3ص163-164.

[60] فرج بن برقوق: وهو فرج بن برقوق بن أنص أو(أنس) العثماني، يكنى أبو السعادات، ويلقب بزين الدين، ولد سنة(791هـ) في القاهرة، وهو أحد ملوك الجراكسة في مصر والشام، وبويع بالسلطنة في سنة(801هـ) بعد وفاة أبيه، وفي سنة(802هـ) تمرد عليه أمراء الشام فقاتلهم وانتصر عليهم، ودخل دمشق وأعلن الأمان لأهلها، وفي سنة(803هـ) تعرضت الشام لهجوم من قبل تيمورلنك، فنسحب السلطان فرج إلى داخل مصر، وترك الشام لمصيرها المرعب ومدمر والخراب والنهب والسلب، وفي سنة (808هـ) اضطرب الأمر في مص وخلع المماليك السلطان فرج، وبايعوا أخاه الصغير بالسلطنة، ثم تمكن السلطان فرج من العودة إلى السلطنة من جديد وقتل جميع المعارضين له وأخاه معهم، وفي سنة(814هـ) تمرد عليه المماليك والأمراء أهل الشام فخرج لقتالهم، فهزموا، ومن ثم قتله في دمشق. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب(مصر- د-ت)، ج12ص168؛ العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي(ت1111هـ)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، و علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت-1998م)، ج4ص42-43.

[61] الأشرف برسباي: وهو برسباي جركسي الأصل، يكنى أبو النصر، ويلقب بالدقماقي، ويلقب أيضاً بالظهري، وهو من المماليك الأمير دقماق، وأهداه إلى السلطان برقوق، ولذلك يلقب بهذه الالقاب، وأعتقه السلطان برقوق وأستخدمه في الجيش، وأخذ يتدرج في المناصب حتى تولى منصب الدوادار للسلطان ططر، فلما توفى السلطان ططر بويع أبنه الصغير (الصالح) محمد، فأصبح برسباي مدبر للملك، ثم خلع الصالح، ونادى نفسه باللقب السلطان الأشرف برسباي سلطان مصر والشام سنة (825هـ)، ودان له الأمراء، وقام بعدة أعمال حسنة منها فتح قبرص وأسر ملكها، وفدى نفسه بأموال كثيرة، وأنشاء المدارس بمصر وعمارات نافعة، فمرض السلطان برسباي مرض شديد، فتنازل عن السلطنة لأبنه يوسف وهو على قيد الحياة، وتوفى في سنة(841هـ). ابن تغري بردي، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد

سقطت منارة الزيادة في الحرم المكي، وقام هذا الملك بعمارتها سنة(838هـ)، وفي عهد الملك الظاهر جقمق[62] لقد تم عمارة في المسجد الحرام وفي الكعبة المشرفة سنة(843هـ)، وفي عهد الملك قانصوه الغوري[63] تمت عمارة بعض الجهات في المسجد الحرام سنة(917هـ) [64].

عبد العزيز أحمد، دار الكتب المصرية (القاهرة- د-ت)، ج2ص151؛ السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد(ت902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت- د-ت)، ج3ص8-9؛ ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري(ت1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير(دمشق-1986م)، ج9ص348.

[62] الظاهر جقمق: وهو جقمق، وهو جركسي الأصل، يكنى أبو سعيد، ويلقب بسيف الدين، ويلقب أيضاً بالعلائي، ويلقب أيضاً بالظاهري، وهو أحد ملوك دولة الجراكسة بمصر والشام، اشتراه العلائي (علي بن أينال اليوسفي) وقدمه إلى الملك الظاهر برقوق، فأعتقه واستخدمه، وأخذ يتنقل في المناصب حتى كان (أتابك) العساكر في دولة الأشرف برسباي، ولما مات الأشرف وولي ابنه العزيز يوسف سنة (841هـ) استمر جقمق أتابك ومدبرا للدولة، وقام بعض المماليك فخلعوا العزيز، وولوه السلطنة، فانتظم له الأمر، وخلع بولده المنصور، برغبة منه، لشدة مرضه، ومات بالقاهرة سنة(857هـ) بعد خلعه (12) يوماً. المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج7ص382؛ الزركلي، الأعلام، ج2ص132.

[63] قانصوه الغوري: وهو قانصوه بن عبد الله، جركسي الأصل مستعرب، يكنى أبو النصر، ويلقب سيف الدين، ويلقب أيضاً بالظاهري نسبة إلى الظاهر خشقدم، ويلقب بالأشرفي نسبة إلى السلطان قايتباي الغوري، خدم السلاطين، وولي حجابة الحجاب بحلب، ثم بويع بالسلطنة في سنة (905هـ) واهتم بمجال العمران، وكان ملما بالموسيقى والأدب، وله " ديوان شعر"، وحدثت معركة مرج دابق قرب حلب بينه وبين السلطان سليم الأول العثماني، وانهزم عسكر قانصوه فأغمي عليه وهو على فرسه، فمات قهرا، وضاعت جثته تحت سنابك الخيل. الغزي، نجم الدين محمد بن محمد(ت1061هـ)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت-1997م)، ج1ص295؛ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد اليمني(ت1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة(بيروت - د-ت)، ج2ص55؛ الزركلي، الأعلام، ج5ص187.

[64] الكردي، التاريخ القويم، ج2ص72.

5- عمارة المسجد الحرام في عهد العثمانيين[65]:

تابع السلاطين العثمانيين الاهتمام بالمسجد الحرام وتوسعته، وأول من قام بعمار بالمسجد الحرام من سلاطين العثمانيين السلطان سليمان القانوني[66] سنة (972هـ) [67]، ثم تابع سليم بن سليمان خان[68] الأعمال التوسعية والعمارة في

---

[65] العثمانيون: تنسب الدولة العثمانية إلى مؤسسها عثمان بن أرطغرل (699هـ) الذي هاجر جده من خراسان باتجاه الأناضول سنة (621هـ)، وكان أبوه أرطغرل أميرا على الإمارة التي منحها له السلطان السلجوقي في جوار مدينة أنقرة، إلا أنه كان تابعا للسلطان في الأمور الخارجية. وقد استمر هذا الوضع إلى أن جاء عثمان بعد وفاة أبيه، فبدأ بتقليل نفوذ السلطان السلجوقي إلى أن أعلن استقلاله في سنة (707هـ)، وهناك من المؤرخين من يؤرخ لنشأة الدولة سنة (699هـ) حيث انتهى حكم السلطان السلجوقي، ولم يبق بعد ذلك من ينازع عثمان بن أرطغرل في سلطته، وحكمها عدد من السلاطين كان أخرهم السلطان عبد المجيد الثاني، والذي انتهت على يده الدولة العثمانية سنة(1923م). الغازي، إفادة الأنام، ج1ص136؛ العسيري، موجز التاريخ الإسلامي، ج1ص327؛ الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية(مصر-2001م)، ج1ص195.

[66] سليمان القانوني: وهو أحد السلاطين الدولة العثمانية الأقوياء، تولى العرش بعد وفاة أبيه السلطان سليم الأول سنة(926هـ/1520م)، وكان عهد السلطان سليمان قمة العهود العثمانية سواء في الحركة الجهادية، والعمرانية، والعلمية، والأدبية، العسكرية، وكانت شخصيته قوية ومؤثرة على السياسة الأوربية تأثير عظيم، وقد بلغت الدولة في عهده أوج تساعها، ونظم الوضع الداخلي للدولة، وتوفى في سنة (974هـ)، بعد أن حكم (46) سنة. محمد فريد، بن أحمد فريد باشا(1338هـ)، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، ط1، دار النفائس(بيروت-1981م)، ج1ص198؛ العسيري، موجز التاريخ الإسلامي، ج1ص332؛ الصلابي، الدولة العثمانية، ج1ص200.

[67] الكردي، التاريخ القويم لمكة، ج1ص544.

[68] سليم بن سليمان خان: وهو سليم بن السلطان سليمان بن السلطان سليم، ولد في سنة (930هـ)، وتولى السلطنة الدولة العثمانية بعد وفاة أبيه، وكان ضعيف لم يحافظ على مجد أبيه السلطان سليمان القانوني، لولا وجد الوزير الطويل محمد باشا صقللي، له خبرة في مجال الحربي والسياسي فحفظ الدولة العثمانية من الضياع. العصامي، سمط النجوم، ج4ص107؛ محمد فريد، تاريخ الدولة العلية، ج1ص253 .

المسجد الحرام، وعمل القباب لكل المسجد الحرام سنة(980هـ) [69]، ثم أكمل السلطان مراد بن سليم[70]، عمارة والده بعد وفاته بالمسجد الحرام سنة(984هـ) [71]، وقام السلطان مراد الرابع[72] ببناء الكعبة المشرفة وعمر بعض أماكن في المسجد الحرام سنة(1039هـ) [73].

6- عمارة المسجد الحرام في العهد السعودي[74]:

---

[69] الكردي، التاريخ القويم لمكة، ج1ص544.

[70] مراد بن سليم: وهو مراد الثالث بن السلطان سليم الثاني بن السلطان سليمان القانوني بن السلطان سليم الأول، ولد سنة(951هـ)، وتولى الحكم بعد وفاة والده سنة(982هـ)، وأول قرار أصدره منع شرب الخمر، ولكن تراجع عن هذا القرار بسبب ضغط من قبل الجيش الانكشاري، فتسم عصره بالضعف وتدخل الجيش في شؤون الحكم، وزياد نفوذ الدول الأوربية وامتيازاتها في الدولة العثمانية، كما قام بمحاربة الصفويين، واستغلال حالة الفوضى التي أصابتهم بعد وفاة الشاه طهماسب الصفوي، وتوفى سنة(1003هـ). العصامي، سمط النجوم، ج4ص110؛ المحبي، محمد أمين بن فضل الله، محب الدين الحموي(ت1111هـ)، خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر(بيروت- د-ت)، ج1ص427؛ الصلابي، الدولة العثمانية، ج1ص292.

[71] الكردي، التاريخ القويم لمكة، ج1ص544.

[72] مراد الرابع: وهو مراد الرابع بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن بن سليم الثاني بن سليمان القانوني، ولد في سنة(1018هـ)، تولى أمر السلطنة بعد عزل عمه مصطفى سنة (1032هـ) وأخوه عثمان الثاني، وتولى السلطنة وعمره(11) سنة، أستطاع من القضاء على سيطرة الانكشارية عليه، على الرغم من صغر سنه، فقام بإصلاح الأحوال الداخلية أولاً، وثم إصلاح الأوضاع الخارجية، ولذلك بدأ بالقضاء على طغاة والمتمردين من قادة الجيش الذين قتلوا أخاه السلطان عثمان، كما قام بإعدام جميع المتنفذين والمتمردين في العاصمة استانبول وجميع أنحاء الدولة، وأسس تشكيلات جديدة وقوية للمخابرات وثبت من خلالها اسماء جميع المتنفذين والمتمردين في الدولة، وكما دخل في حرب مع الدولة الصفوية، وأستطاع انتزاع مدينة بغداد منها وإعادتها إلى الدولة العثمانية، توفى سنة(1049هـ). محمد فريد، تاريخ الدولة العلية، ج1ص280؛ الصلابي، تاريخ الدولة العثمانية، ج1ص305.

[73] الكردي، التاريخ القويم لمكة، ج1ص544.

جاء الاهتمام بمكة والحرم المكي تبعاً للجهود المبذولة من قبل من سبقهم من الخلفاء والأمراء والسلاطين، فجاء الاهتمام من جانب الحكام السعوديين هو امتداد لما سبقهم من أعمار للمسجد الحرام، وعمل آل سعود بتوسعات عظيمة شملت الحرم المكي داخله وخارجه، وحمل الطابع العربي الإسلامي بأروع سماتها، فزادت هذه التوسعة من الطاقة الاستيعابية للمصلين، بلغت أكثر من(600)ألف مصل[75].

(٧٤) آل سعود: تنسب هذه الأسرة إلى جدهم الكبير سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن المسيب، وتعود أصولهم إلى قبيلة بكر بن وائل المنحدرة من جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. العسيري، موجز التاريخ الإسلامي، ج1ص350؛ ابن عبد اللطيف، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله، مشاهير علماء نجد وغيرهم، ط1، دار اليمامة(الرياض–1972م)، ج1ص84.

(٧٥) الفاسي، شفاء الغرام، ج1ص307؛ الكردي، التاريخ القويم لمكة، ج1ص545.

الخاتمة

لم يحظ أي أثر عمراني إسلامي بالاهتمام والعناية مثل ما حظي به المسجد الحرام بمكة المكرمة عبر الأزمنة والعصور الإسلامية المختلفة، ومن تاريخ مكة المكرمة، المدينة المقدسة، المدينة الفاضلة، سيدة المدن والعواصم العالمية، التي تلقى فيها خير عباد الله كلهم محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم – القرآن الكريم والنور المبين؛ ليكون الدِّين عند الله هو الإسلام، في ضوء هذه الحقيقة الأزلية فإن عظمة البيت العتِيق الذي تهوِي أفئدة المسلمين إليه من كل جنسٍ ولون، يأتون إليه من كافة أرجاء الدنيا، ولقد توصلت لعدة نتائج وهي كالاتي:

1- ان لمكة المشرفة من المكانة والشرف وسمو عند المسلمين، ولذلك يطلق عليها اسماء كثيرة اكثر من ثلاثين اسماً، وذلك بحسب الصفات التي تناسب تلك التسمية، ولكن المعروف منها اربع أسماء وهي: مكة وبكة وام القري والبلد الامين.

2- تحِيط بمكة المكرمة الجبال والتلال الجرداء والصخور الصلبة من كلِ جانب؛ لتشكِل حول مكة وكعبتها دائرة، ومن أضخم جبال مكة وأعظمها.

3- لما أهبط سيدنا آدم(عليه السلام) إلى الأرض من الجنة فقال: يا رب مالي لا أسمع أصوات الملائكة ولا أحسهم ؟ قال: خطيئتك يا آدم ولكن اذهب فابن لي بيتاً فطف به واذكرني حوله كنحو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي، فبنى البيت الحرام من صخور خمسة جبال.

4- أن إبراهيم (عليه السلام) الذي هاجر إلى مكة المكرمة ترافقه زوجته هاجر وولده إسماعيل؛ حيث أسكنهما عند بيت الله الحرام في واد غير ذي زرع ، التي اشترك مع ابنه إسماعيل في بنائها؛ ليُصبِح من يومئذ أول مسجد عرف في تاريخ البشرية على الأطلاق، وهو البقعة نفسها التي انفجرت منها عين زمزم؛ ليحيي الله بها من جديد هذه البقاع المقدسة ولتهوي أفئدة من الناس إليها من كل المعمورة.

5- أن الكعبة الشريفة لما بناها سيدنا إبراهيم (عليه السلام)، واستمرت كذلك في أيام العمالقة وجرهم وخزاعة لا يستطيع أحد أن يبني بمكة داراً ولا جداراً؛ احتراماً للكعبة الشريفة، فلما آل أمر البيت إلى قصي ابن كلاب واستولى على مفتاح الكعبة، جمع قصي بن كلاب قومه وأمرهم أن يبنوا بمكة حول الكعبة الشريفة بيوتاً، فقال قصي بن كلاب : إن سكنتم حول البيت هابتكم الناس ولم تستحل قتالكم والهجوم عليكم.

6- ولما ظهور الإسلام وتكاثر المسلمون في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فأول زيادة زيدت في المسجد الحرام زيادته، فاشترى دورا حول المسجد وهدمها وأدخلها في المسجد، وبقيت دورا احتيج إلى إدخالها في المسجد وأبى أصحابها من بيعها، فقال لهم عمر: أنتم نزلتم بفناء الكعبة وبنيتم دورا، ولا تملكون فناء الكعبة، وما نزلت الكعبة في سوحكم وفنائكم، فهدمت الدور ووضع ثمنها في جوف الكعبة المشرفة، ثم أدخلت في المسجد الحرام ، ثم طلب أصحابها الثمن فسلم إليهم ذلك.

7- ثم تتابع الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء على عمارة بيت الله الحرام وتوسعته وزخرفته، وذلك سمو ومكانة البيت الحرام في قلوب المسلمين، وكثرة المسلمين وازدحامهم، تمت توسعت المسجد الحرام، في جميع العهود الإسلامية من الخلفاء الراشدين، والأمويين، والعباسيين، والمماليك، والعثمانيين، والمملكة العربية السعودية.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبو الكرم محمد الشيباني(ت630هـ):

1- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط1، دار الكتاب العربي(بيروت-1997م).

الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد(ت250هـ):

2- أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، تحقيق: علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية(القاهرة- د-ت).

ابن الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي(ت370هـ):

3- تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي(بيروت-2001م).

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم(ت256هـ):

4- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ط1، دار الشعب(القاهرة-1987م).

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت279هـ):

5- جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، ط1، دار الفكر(بيروت-1996م) .

6- فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال(بيروت-1988م) .

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الظاهري(ت874هـ):

7- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب(مصر- د-ت) .

8- مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، دار الكتب المصرية (القاهرة- د-ت).

9- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب(مصر- د-ت)،

الحميري، نشوان بن سعيد بن سعد(ت573هـ):

10- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري وأخرون، ط1، دار الفكر المعاصر(بيروت-1999م).

ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي(ت808هـ):

11- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط2، دار الفكر(بيروت- 1988م).

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي(ت321هـ):

12- جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين(بيروت-1987م).

السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد(ت902هـ):

13- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت- د-ت).

ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى(ت685هـ):

14- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى(الأردن- د-ت).

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد اليمني(ت1250هـ):

15- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة(بيروت - د-ت).

ابن الضياء، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد المكي(ت854هـ):

16- تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق: علاء إبراهيم، وأيمن نصر، ط2، دار الكتب العلمية(بيروت-2004م).

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي(ت463هـ):

17- الإنباه على قبائل الرواة، تحقيق: إبراهيم الأنباري، ط1، دار الكتاب العربي(بيروت-1985م).

العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي(ت1111هـ):

18- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، و علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت-1998م).

العليمي، مجير الدين أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن(ت 928هـ):

19- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس(الأردن- د-ت).

ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري(ت1089هـ):

20- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير(دمشق-1986م).

الغزي، نجم الدين محمد بن محمد(ت1061هـ):

21- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت-1997م).

الفارآبي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين(ت350هـ):

22- معجم ديوان الآدب، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، دار الشعب(القاهرة-2003م).

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني(ت395هـ):

23- مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة(بيروت-1986م).

الفاسي، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الحسني(ت832هـ):

24- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت-2000م).

الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي(ت272هـ):

25- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثة، د. عبد الملك عبد الله دهيش، ط2، دار خضر(بيروت-1994م).

فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي(ت606هـ):

26- مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)، ط3، دار إحياء التراث العربي(بيروت-2000م).

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود(ت732هـ):

27- المختصر في أخبار البشر، ط1، المطبعة الحسينية المصرية(القاهرة- د-ت).

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت276هـ):

28- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب(القاهرة -1992م).

القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري(ت671هـ):

29- الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب(الرياض-2003م).

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري(ت821هـ):

30- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: د. يوسف علي طويل، ط1، دار الفكر (دمشق-1987م).

31- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأنباري، ط2، دار الكتاب اللبناني(بيروت-1980م).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، الدمشقي(ت774هـ):

32- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي(بيروت-1988م).

ابن المبرد، جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد الصالحي(ت909هـ):

33- محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تحقيق: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، ط1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية(المملكة العربية السعودية-2000م).

المحبي، محمد أمين بن فضل الله، محب الدين الحموي(ت1111هـ):

34- خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر(بيروت- د-ت).

المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني(ت845هـ):

35- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية(بيروت- 1997م).

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي، التيمي(ت733هـ):

36- نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، دار الكتب والوثائق القومية(القاهرة-2003م).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت626هـ):

37- معجم البلدان، ط2، دار صادر(بيروت-1995م).

المراجع:

باسلامة، حسين بن عبد الله بن محمد:

38- تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدنتها، تعليق: يوسف بن علي بن رابع الثقفي، دار الملك عبد العزيز(المملكة العربية السعودية-1999م).

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي(ت1396هـ):

39- الأعلام، ط15، دار العلم للملايين(دمشق-2002م).

سالم، السيد عبد العزيز:

40- تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة شباب الجامعة(الاسكندرية- د-ت).

السباعي، أحمد:

41- تاريخ مكة(دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران)، مطبوعات نادي مكة الثقافي(مكة المكرمة-1984).

الشامي، صلاح الدين، وزين الدين عبدالمقصود:

42- جغرافية العالم، منشاة المعارف (الإسكندرية-1974م).

الصلابي، علي محمد محمد:

43- الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية(مصر -2001م).

44- السلطان سيف الدين قطز ومعركة عين جالوت، ط1، مؤسسة أقرأ للنشر والتوزيع والترجمة(مصر -2009م).

عاتق البلادي، عاتق بن غيث بن زوير:

45- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ط1، دار مكة(مكة المكرمة-1982م).

عبد الغني، محمد:

46- تاريخ مكة المكرمة قديماً وحديثاً، مطابع الرشيد(المدينة المنورة-2001م).

العسيري، أحمد معمور:

47- موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية(الرياض-1996م).

الغازي، عبد الله بن محمد المكي(ت1365هـ):

48- إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط1، مكتبة الأسدي(مكة المكرمة-2000م).

الكردي، محمد طاهر المكي:

49- التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ط1، مكتبة النهضة الحديثة(مكة المكرمة-2000م).

محمد فريد، بن أحمد فريد باشا(1338هـ):

50- تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، ط1، دار النفائس(بيروت-1981م).